جامعة السلطان قابوس

الاسم واللقب: شوقي ممّادي.

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر "أ".

المؤسسة الأصلية: جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي – الجزائر

الهاتف الجوال:(+213)7.82.28.25.97

0790478447

البريد الإلكتروني:chaouki-mammadi@univ-eloued.dz

الاسم واللقب: رقيّة بن عمر

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه.

المؤسسة: جامعة الشهيد حمّه لخضر، الوادي – الجزائر

البريد الإلكتروني: benamar-rokaya@univ-eloued.dz

المحور4: مستجدات التكنولوجيا وبيئات تعلم الدراسات الاجتماعية

عنوان المداخلة:

مسرحة مناهج الدراسات الاجتماعية خطوة نحو بناء بيئات لتعلم مهارات التفكير

مقدمة:

تعد "مسرحة المناهج" من أحدث الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، التي تسعى إلى عدد غير قليل من الأهداف التربوية والنفسية والتعليمية المعلنة والمستترة، ومنها نقل المعرفة وترسيخها لدى التلاميذ، انطلاقا من التعلم النشط الذي يولي أهمية كبيرة لدور المتعلم في اكتساب المعارف وتخزينها، وتوظيفها، ولا يقتصر استخدام "مسرحة المناهج" على التلاميذ العاديين، بل يتعداه ليشمل ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرهم من فئات المتعلمين المختلفة، وذلك لما يتميز به من المتعة والتشويق، مما يجعل مسرحة المناهج تلقى اهتماما متزايدا من واضعي المناهج التعليمية، ومنفذيها من المدارس والمعلمين.

تتطلب مسرحة المناهج توفر أربعة عناصر هامة هي المعلم والمتعلم والسيناريو والبيئة التعليمية، هذه الأخيرة يمكن ضبطها والتحكم فيها مسبقا عن طريق التخطيط التعليمي، ويمكنها أن تلعب دورا هاما في عدة مجالات تعليمية، سواء تعلق بالمحتوى العلمي أو بترسيخ القيم والأخلاق وتنمية الاتجاهات والميول، أو بتعليم مهارات التفكير التي تسمح باندماج التلاميذ في الحياة اليومية، موظفين مهاراتهم التعلمية، ومسرحة المناهج لتحقيق الأهداف التعليمية سواء كانوا من المشاركين المباشرين كممثلين، أو من المشاركين غير المباشرين كمتفرجين يمكنهم المساهمة في بناء بيئات التعلم الخاصة بهم، والاستفادة من مسرحة المناهج في حياتهم العلمية والعملية.

تعريف مسرحة المناهج:

يعرّف "جمال النواصرة" مسرحة المناهج بأنها: أسلوب لتنظيم المحتوى العلمي للمبحث الدراسي، وتدريسه من خلال إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف، والتركيز على العناصر الأساسية والأفكار الهامة المراد توصيلها، ويقوم الطلبة بتمثيل الأدوار الأساسية، المتضمنة الموقف، وذلك لتفسير وتوضيح المادة العلمية، وتسهيل فهمها، برعاية وتوجيه المعلم بأسلوب جذاب متناسق الشكل والمضمون، مع الحفاظ على عنصري المتعة والفائدة، من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص، والمعدات، والإجراءات التي تشترك جميعا في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.(جمال النواصرة، 2014).

ترجع مسرحة المناهج في أصولها الفلسفية والنفسية إلى مبدأ إشباع دوافع الطفل للتقليد والمحاكاة، وكذا لعب الأدوار، التي أكد عليها "باندورا" في نظريته التعلم الاجتماعي (عبد الله أمبوسعيدي وَسليمان البلوشي، 2015)، ومن ثمة نجد أن مسرحة المناهج استراتيجية تعليمية قديمة، وإن اتخذت تسميات مختلفة وأشكال تطبيقية متنوعة.

مفاهيم مرادفة لمسرحة المناهج:

أوردت المراجع الأدبية والعلمية عدة مصطلحات تدل على "مسرحة المناهج"، وحري بالباحثين معرفتها حتى يتمكنوا من الاستفادة من مختلف الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة، ومما ورد في هذا الشأن: توظيف المسرح في مجال التعليم، الدراما التعليمية، المسرح المدرسي، الخبرة الممسرحة، التربية المسرحية، دراما المنهاج، الخبرة الدرامية، المسرح التعليمي، مسرحة المناهج، السيكو دراما، المسرحة (جمال النواصرة، 2014م)، (بدر الدين بن تريدي، 2010).

الحاجة الماسة لمسرحة المناهج:

تواجه المدرسة في العديد من الدول عدة تحديات، ومنها أن المناهج الدراسية في معظم الحالات تكون غير ملائمة لتحديات القرن الحادي والعشرين، كعدم استقرار الطلاب أحيانا، وتنقلات المعلمين وغيرها، وتقترح سلسلة أوراق عمل أشرف على إنجازها البنك الدولي بإفريقيا "تطوير المناهج الدراسية لتتكيف مع المتطلبات الاقتصادية والبيئة الاجتماعية المحلية، مع ضرورة وجود مؤشرات أداء مقبولة للمقارنة عالميا" .(Leyendecker,R.W,)

" الدراما التعليمية من الأساليب المهمة التي يرتكز عليها التعامل مع الأطفال، كونها تعمل على تسليتهم، ومساعدتهم في اكتشاف قدراتهم الإبداعية والجسدية، وتنميتها، وتنمية مهارات التفكير لديهم،

وكلها أهداف نسعى إلى تحقيقها على الصعيدين التربوي، والتعليمي" (حمداوي، 2009 و Fernsler,2005 نقلا عن الخطيب 2018).

تعد مسرحة المناهج من أحدث الأساليب في التربية، لأنها تستخدم المسرح كوسيلة للمساعدة في تعليم الطفل وتثقيفه، وتحول قاعة الدرس إلى قاعة مسرحية، وتخرج عملية التدريس من شكلها التقليدي المعتاد إلى صورة مشوقة تكسر حدة الملل (دعاء أبو مور، 2016).

ولا يقتصر استخدام مسرحة المناهج والسيكودراما على المجال التربوي والتعليمي، بل يتعداه ليشمل الجوانب العلاجية النفسية، ويؤكد "السفاسفة" دلك حين يعتبر " السيكو دراما نوعا من أنواع العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كنوع من أنواع الفنون وعلم النفس، وتكمن فعاليتها في مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف التي يعايشها حاضرا، أو عايشها في الماضي أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل" (السفاسفة، 2003).

"الكثير من المدارس الفاعلية في وقتنا الحالي تعد هذا الفن وسيلة تربوية هامة في إفهام المناهج للطلاب، لذا فقد وضعته في خططها الدراسية كجزء هام من وسائلها الإيضاحية، حيث يسهم المسرح التعليمي في تنمية استعداد الطلاب، وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة، من خلال ما يطرح من مشاكل اجتماعية ومواضيع ذات علاقة بتعلمهم، وذواتهم، وذات علاقة بينهم وبين المجتمع، كما يبرز ميول ومواهب المتعلمين، وينمي لديهم القدرة على التذوق الفني الجمالي للأعمال الفنية المختلفة" (جمال النواصرة، 2014).

يذهب "دافيد هورنبروك .David Hornbrook" إلى تأكيد دور معلم الفنون في تطوير وتنمية عواطف التلاميذ ونضجها، من خلال تدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم بشكل مناسب ومسؤول، وهو الأمر الذي يصعب تحقيقه من خلال نشاط معلمين عاديين، فيتطلب إنجازه وجود معلمي الفنون المسرحية أو الموسيقى لتحقيقه والعمل على تنميته، وهذا ما جعل الدراما المدرسية تتحول من فن إلى أداة تعليمية عبر المناهج الدراسية، بعد خضوعها للتغييرات المؤثرة في التلاميذ، حسب المدافعين عن أصول التدريس الدرامي، وقد واجه هذا المنحى معارضة من بعض الباحثين أمثال "كين روبنسون. Ken Robinson " الذي يرى أن على المدارس الأخذ بمنظور "الفنون الجميلة"، إذا ما أرادت توظيف المسرح في التعليم، على أن الأمر يحتاج إلى مناقشة متروية، وتنسيق مسبق قدر المستطاع، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بتخصيص الوقت المناسب والمواقف الملائمة (David Hornbrook,2002).

يدعو كل من "مارتن فيتزباتريك، وكزافييه بونفوي Martin Fitzpatrick & Xavier Bonnefoy" إلى تفعيل حقيقي لدور المتعلم والتركيز على نظام "التعليم والتعلم" بدلا من التدريس بمفرده،

إذ يميل المتعلمون إلى تذكر20% مما يسمعونه، و40% مما يسمعونه ويرونه، و80% مما يسمعونه ويرونه ويفعلونه" (Martin. F & Xavier. B,)، وهذا ما يمكن للمناهج الممسرحة أن تحققه لكونها تستند في تطبيقها وممارستها إلى مختلف عناصر العملية التعليمية التعلّمية، فيبرز دور المعلم في إعداد السيناريو وتوزيع الأدوار والتدريب عليها، كما يظهر نشاط المتعلمين من خلال توسيع دائرة المعارف والبحث عن المعلومات وحفظ ما يسند إليه من النصوص والفقرات، إضافة إلى إتقان أداء الدور، وتقمص الشخصيات التي يمثلونها، سواء كانت حقيقية أم مجازية، كتمثيل أدوار كائنات حية، ولا يقتصر هذا التفاعل على المعلم والممثلين من التلاميذ فحسب، بل يتعداه إلى التلاميذ المتفرجين الذين يتفاعلون بطريقة غير مباشرة مع ما يرد في المسرحية من معلومات تمس مختلف الجوانب النفسية والتربوية والحسية والحركية والوجدانية.

يعتبر هذا النوع من المسرح من الوسائل الحديثة في تقنيات التعليم، لأنها تدفع التلميذ إلى التفاعل مع غيره من التلاميذ، بهدف عرض المادة التعليمية بأسلوب مشوق ومثير، كما تعرض مسرحة المناهج في حجرة الدراسة، وبهذا نجد التلاميذ يرددون دروسهم من خلال صياغة تتناول موضوع مادة معينة من المنهاج الدراسي، ويكون المعلم هو المرشد والمسؤول حول المسرحية، لأنه يقوم بتحديد الأهداف الرئيسية لموضوع المسرحية، ويختار الممثلين والأدوات اللازمة لعرض المسرحية (فضيلة ناويهة، 2015).

تعريف الدراسات الاجتماعية:

الدراسات الاجتماعية هي المواد التي تهتم بدراسة الإنسان وعلاقته بالبيئة المحيطة به، وتأثره بها، كالجغرافيا، والتاريخ، والتربية المدنية، والتضاريس، والخرائط، والمناخ، والنبات الطبيعي، والسكان وما يتعلق بهم.

دراسات سابقة متعلقة بمسرحة المناهج:

أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى دور استراتيجية مسرحة المناهج الإيجابي وفاعليتها في تنمية القيم، والتحصيل الدراسي، ومهارات التعبير الكتابي والشفوي، وغيرها، ومن هذه الدراسات على سبيل الذكر لا الحصر:

دراسة خليل المسيري (2009):

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من العليم الأساسي باستخدام استراتيجية مسرحة المناهج، وتكوّنت عينة الدراسة من (80) تلميذا وتلميذة من مدرسة السيدة خديجة، إدارة قلين التعليمية، واستخدمت المنهج التجريبي القائم على مجموعتين

تجريبية وضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية مسرحة المناهج فعالة وذات تأثير في تنمية القيم البيئية، والتحصيل لدى تلاميذ الصف الخامس.

دراسة محمد الناصر (2014):

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام منحى مسرحة المناهج في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية، وتكوّنت عينة الدراسة من (62) تلميذا وُزعوا على مجموعتين متكافئتين إحصائيا، درست المجموعة التجريبية ثلاث وحدات من مناهج قواعد اللغة العربية ومهارات التعبير الكتابي والشفوي باستخدام منحى مسرحة المناهج، في حين درست المجموعة الضابطة نفس الوحدات من خلال الطريقة الاستقرائية، لجمع بيانات الدراسة تمّ استخدام اختبارين تحصيليين أحدهما لمهارات التعبير الكتابي، والآخر في قواعد اللغة العربية، إضافة إلى مقاييس لمهارات التعبير الشفوي، وقد توصّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العلامات الكليّة للتلاميذ في الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية، والاختبار التحصيلي لمهارات التعبير الكتابي، ومقياس التعبير الشفوي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية يعزى إلى أثر التدريس باستخدام منحى مسرحة المناهج، وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلّمي اللغة العربية على استخدام هذا المنحى في التدريس.

دراسة دعاء أبو مور (2016):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف مسرحة المناهج على تنمية القيم لدى طالبات الصف السادس الأساسي، واستخدمت لجمع البيانات قائمة القيم وأداة تحليل المحتوى واختبار القيم، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (78) طالبة من طالبات الصف السادس أساسي من مدرسة دير ياسين الأساسية للبنات برفح، واعتمدت المنهجين الوصفي والتجريبي القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، لاختبار القيم لصالح طالبات المجموعة التجريبية، ولذلك كان من توصيات الدراسة ضرورة توظيف مسرحة المناهج في تدريس التربية الوطنية، وكذا عقد لقاءات وندوات وورش عمل للمعلمين حول أهمية توظيف مسرحة المناهج في تدريس التربية الوطنية.

دراسة فاطمة بريك (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى تجريب استراتيجية مسرحة المناهج لمعرفة تأثيرها على تنمية القيم البيئية والتحصيل لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، من مدرسة خديجة بنت خويلد ومدرسة السيدة عائشة

بمنطقة الباحة، وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة موزعة على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم استخدام مقياس للقيم البيئية في التربية الاجتماعية واختبار تحصيل في التربية الاجتماعية، وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة على مقياس القيم البيئية في التطبيق البعدي، وكذا اختبار التحصيل في التربية الاجتماعية يعزى كلاهما إلى استراتيجية مسرحة المناهج، كما تم تقدير حجم التأثير الناتج عن المتغير المستقل (استراتيجية مسرحة المناهج) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) الذي قدر بـ 0.65 وهو ما يعني أن استراتيجية مسرحة المناهج التي اتبعها الباحث كان لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي.

دراسة محمد أحمد الرب (2018):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وقد تم استخدام المنهج التجريبي القائم على التصميم الثنائي مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا ممن يعانون من قصور في الكفاءة الاجتماعية، والملتحقين بغرف المصادر في المدارس الحكومية في جدة، وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الاجتماعية، والبرنامج القائم على السيكو دراما وبعد مرور8 أسابيع وبتحليل النتائج خلص إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية، وقد أوصى الباحث باستخدام السيكو دراما لتحسين الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما أوصى بتدريب المعلمين على كيفية اختيار وتطوير مثل هذه البرامج.

دراسة محمد الخطيب (2018):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الدراما التعليمية في اكتساب المفاهيم الرياضية والعلمية لدى أطفال الروضة، وتم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، كما استخدمت مجموعة من الأدوات تمثلت في دليل المعلمة قائم على استخدام الدراما التعليمية، واختبار المفاهيم الرياضية والعلمية وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (50) طفلا وطفلة في رياض الأطفال بالأردن، وخلصت الدراسة إلى تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم الرياضية والعلمية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم استعراضها، والتي تشترك كلها في استخدام استراتيجية "مسرحة المناهج" لمعرفة أثرها في متغيرات متنوعة، يتضح للباحث مجموعة من المؤشرات نوجزها فيما يلي:

1- تستخدم عدة مصطلحات للإشارة إلى مسرحة المناهج منها مسرحة المناهج في حد ذاتها والسيكودراما، والدراما التعليمية وغيرها، وكلها تشير إلى توظيف المسرح في عملية التعليم والتعلم.

2- أهمية مسرحة المناهج ودورها في تنمية القيم، التحصيل الدراسي، القيم البيئية، التربية الوطنية، التربية الاجتماعية، التعبير الكتابي، التعبير الشفوي، قواعد اللغة العربية، الكفاءة الاجتماعية، المفاهيم العلمية والرياضية، بصورة إيجابية، وبطريقة فنية محببة للتلاميذ.

3- إمكانية استخدام هذه التقنية في عدة مراحل دراسية وتعليمية وخاصة المرحلة الابتدائية الأساسية ومرحلة ما قبل المدرسة، إذ تثير في الأطفال عدة حواس مما يجعل تعلمهم يسيرًا، وبقاء أثر ذلك التعلم لديهم طويلا.

4- تأكيد عدة دراسات على ضرورة تدريب المعلمين، وتحفيزهم لاستخدام هذه الاستراتيجية أثناء العملية التعليمية مما لها من أثر إيجابي وفعال.

مسرحة مناهج الدراسات الاجتماعية:

تعد الدراسات الاجتماعية والمواد المتعلقة بها كالتاريخ والجغرافيا وغيرها من أقرب المواد الدراسية إلى الحياة التلاميذ، إذا ما قورنت بغيرها من المواد كالرياضيات والفيزياء التي تتضمن جوانب معتبرة من التجريد والخيال، وتهدف المناهج الدراسية الحديثة إلى جعل الحياة اليومية للتلاميذ، وبيئتهم الطبيعية منطلقا لمعارفهم، وبداية لتوسيع معلوماتهم وإثرائها، والانتقال بهم من المحسوس إلى المجرد، ومن الجزء إلى الكل، ومن بيئتهم الطبيعية اليومية، نحو بيئات غير معروفة أو مختلفة عما يعايشونه، ليبقى الهدف الأسمى هو العيش بسلام، واستفادة الكائن البشري وغيره من الكائنات الحية، من كل ما حبا الله تعالى به الكون، وسخره لخدمة الإنسان، ليعمر هذه الأرض.

ولئن تطلبت مسرحة المناهج الرياضية والعلمية بعض الجهد الإضافي والإبداعي لبناء سيناريوهات تتلاءم مع المستوى العقلي للتلاميذ في المراحل التعليمية الأساسية، فإن مسرحة مناهج الدراسات الاجتماعية أمر أيسر إلى حد ما، لأنه يتضمن حوارا طبيعيا يمكن الاستفادة منه في بناء المسرحية المدرسية، كما يمكن استغلاله لتحقيق الأهداف العامة لمسرحة المناهج سواء كانت فنية، أم تعليمية، أم تربوية.

ترى أروى أخضر أن مسرحة المناهج رغم اعتمادها على المتعة والفائدة واستخدام الحواس لا تقتصر في استغلالها على التلاميذ العاديين، بل يمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية مع عدة فئات من ذوي الاحتياجات الخاصة كالأطفال الصم، الذين يشاركون في هذه النشطات كممثلين أو مشاهدين متلقين، مما

يشعرهم بالرضا، ويلبي حاجاتهم ورغباتهم، عن طريق استخدام الحواس السليمة، وحركة الجسم، والتخيل، والتقمص، وتمثيل الأدوار، ويطلق على هذه الوسيلة " التمثيل الصامت" (أروى أخضر، 2018).

أهداف مسرحة المناهج في الدراسات الاجتماعية:

تؤدي مسرحة المناهج إلى تحقيق عدد من الهداف التدريسية في الدراسات الاجتماعية لعل أبرزها:

- تنمية الذكاء اللغوي لدى التلاميذ.
- تنمية الاتجاهات العلمية والإيجابية والموضوعية، وترسيخ القيم والمبادئ والعادات السليمة.
- نقل المعلومات والحقائق والأفكار وتوصيلها بسهولة ويسر.
- توفر المشاركة في العمل المسرحي الجماعي بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.
- ربط عملية التعلم بالحياة العملية.
- إنماء القدرة على تحليل المواقف.
- تيسير فهم المناهج الدراسية المختلفة.
- التعبير عن الشعور الذي يحس به التلميذ الممثل للدور لزملائه.
- تكوين بيئة تعلم أكثر أمانا وسلامة.
- إضفاء جو المتعة في نفوس المشاركين وتجديد نشاطهم.
- التعرف على القيم والمعتقدات الشخصية للتلاميذ.
- التدريب على الروح الجماعية في العمل والتعلم.(النواصرة، 2014)، (عبد الله أمبوسعيدي وَ سليمان البلوشي، 2015)

مسرحة المناهج والبيئات التعليمية ومهارات التفكير:

تتطلب مسرحة المناهج وجود أربعة عناصر أساسية لنجاحها تعليميا، وهي المعلم الذي يقوم ببناء الحوار التعليمي انطلاقا من موضوع محدد لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف والكفاءات، والمتعلم الذي قد يكون أحد الممثلين أو أحد المستهدفين من خلال المسرحية التعليمية والبيئة الصفية، وهذا أحد أشكال التعلم سواء كان موضوعا قيميا أو علميا أو عمليا على أن يتم تحرير هذا المحتوى ليتناسب مع القالب المسرحي القائم على الحوار غالبا، وأخيرا البيئة الصفية التي يتم فيها لعب هذه الأدوار وأداء المسرحية كاملة لتحقيق أهداف تعليمية مختلفة، ولترسيخ المفاهيم، وغرس القيم بأسلوب مشوق، ومؤثر، ويدوم أثره في نفوس التلاميذ لفترة زمنية طويلة.

يختلف بعض الباحثين في تحديد العناصر الرئيسة لمسرحة المناهج الدراسية، إلا أن النواصرة (2014) يذهب إلى أنها تتمركز حول المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي والبيئة الصفية (النواصرة،2014، 47)

تكتسي البيئة الصفية أهمية كبيرة لتحقيق نجاح مسرحة المناهج، ويشير (كلابراس، 2003) نقلا عن " جولي بيلارد" إلى أن «اللعب المسرحي يسمح للأطفال بأن يعرضوا خبراتهم، وكذلك يساعدهم في خلق واقع خيالي جديد، وقد تم ربط هذا النشاط المحفز للغاية بالنمو الاجتماعي والعاطفي والمعرفي والمادي» (جولي، 2015).

توفر البيئة الصفية المنظمة فرصة محفزة لتعلم التلاميذ عن طريق مسرحة المناهج الكثير من مهارات التفكير كالتخطيط والضبط والتنظيم، والتقييم والمراقبة والاستقصاء، وتقمص الأدوار وحل المشكلات، والتذكر، التحليل، ومهارة التكامل والدمج (سعادة، 2018)، ويؤكد سيملانسكي وشيفاتيا (Smilansky & Shefatya ,1990) أن نجاح مسرحة المناهج يقتضي أن تكون المسرحية من النوع الدرامي الاجتماعي، ويجب أن تتضمن مجموعة من الأشياء، إذ يجب على التلميذ أن:

1- يشارك في لعب الأدوار (يمثل أنه شخص آخر، أو حيوان، أو شيء ما)

2- يؤمن ويقتنع بالإجراءات والأشياء التي ينفذها.

3- أن يكون لديه تفاعل لفظي واجتماعي مع شخص واحد على الأقل لتنسيق الأدوار والمواضيع.

4- أن يكون لديه موضوع لمسرحته يستمر لمدة خمس دقائق فأكثر. (بيلارد، 2015).

يرى علماء النفس ومن بينهم "جان بياجيه" أن نمو العقل الإنساني يمر بأربع مراحل هي:

1- مرحلة الحس حركي: حيث يحاول الطفل اكتساب مهارات استخدام الحواس والحركات الجسمية، ومعرفة البيئة المحيطة به لكسب المعرفة.

2- مرحلة تنسيق العمليات العقلية: حيث تبدأ فيها مرحلة تكوين المفاهيم العقلية التي يستخلصها من المشاهدات الكثيرة والخبرات المتعددة، واستعماله اللغة، فيرتبط تفكيره ولغته بالخبرات الحسية المحدودة.

3- مرحلة التفكير العلمي: وفيها يميل الطفل إلى التجريب في كل الأمور للوصول إلى المعرفة، لذلك يجب التركيز على إعطائه هذه الفرصة لتنمية تفكيره.

4- مرحلة التفكير النظري: وفيها يتم الاعتماد على التفكير التأملي، والبحث عن الفروض التي تفسر المشاهدات والملاحظات. (الساموك والشمري، 2009).

خاتمة:

تطلق العديد من التسميات على مسرحة المناهج، ولئن تنوعت وتباينت هذه التسميات فإنها في مجملها تسعى لتوظيف الفن المسرحي لصالح العملية التربوية والتعليمية، وتتيح مسرحة المناهج فرصة ثمينة للمعلم لإشراك التلاميذ في التعلم التعاوني الجماعي، وتقاسم الأدوار، ومن ثم بناء بيئات تعلّم وفقا لقدرات التلاميذ ومهاراتهم، كما تتيح فرصة لاسترجاع الأحداث التاريخية، وتمثيلها، ومن ثم تفتيق الأذهان لتبرير الوقائع، وتنمية مهارات التفكير، وتنمية الخيال الإبداعي لدى التلاميذ، إلا أن مسرحة المناهج تتطلب إعدادا جيدا ومستمرا للمعلّم، وذلك أنه أحد أهم عناصر تنفيذ الاستراتيجية ونجاحها، ويتطلب تحكمه في مختلف السيناريوهات التعليمية، وقدرته على التكيف مع مختلف المواقف التعليمية التي يتعرض لها تلاميذه لاستغلالها بشكل إيجابي مفيد.

المراجع:

- أروى عبد الله أخضر (2018). مسرحة مناهج الصم، المملكة العربية السعودية، متوفر على الموقع:www.pdffactory.com، تاريخ الزيارة: 2018/09/16 الساعة: 15:06.
- بدر الدين بن تريدي (2010). **قاموس التربية الحديث عربي أنجليزي فرنسي** ، ب ط، المجلس الأعلى للغة العربية: الجزائر.
- جودت أحمد سعادة (2015). **مهارات التفكير والتعلم**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع: الأردن.
- جولي بيلارد، ترجمة إيمان محمد عبدالحق وَ مجدي محمد أمين عابد وَ لينا محمد وفا إبراهيم (2015). **ابتكار بيئات التعلم من الميلاد وحتى الثامنة من العمر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون: الأردن.
- خليل عبد الغفار عبد الحي المسيري (2009). تأثير استراتيجية مسرحة المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي، **ماجستير مناهج وطرق التدريس الدراسات الاجتماعية**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر.
- دعاء أنور جمعة أبو مور(2016). أثر توظيف مسرحة المناهج على تنمية القيم في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي، **ماجستير في المناهج وطرق التدريس**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- سعدون محمود الساموك وَ هدى علي جواد الشمري (2009). **المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع: الأردن.

- عبد الله بن خميس أمبوسعيدي وَ سليمان بن محمد البلوشي (2015). **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: الأردن.
- فاطمة، محمد أحمد بريك (2017). تأثير استراتيجية مسرحة المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في التربية الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، **مجلة العلوم التربوية**، العدد الأول، الجزء الثالث، ص ص 351-385.
- فضيلة ناويهة (2015). مسرحية القواعد النحوية في مسرحيات عز الدين جلاوجي دراسة فنية، **ماستر أدب مسرحي ونقده**، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.
- محمد أبو الرب (2018). فعالية برنامج قائم على السيكودراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، جامعة السلطان قابوس، مجلد 12، عدد1، ص ص 40-57.
- محمد أحمد الخطيب (2018). أثر استخدام الدراما التعليمية في اكتساب المفاهيم الرياضية والعلمية لدى أطفال الروضة في الأردن، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، جامعة السلطان قابوس، مجلد 12، عدد1، ص ص 113-129.
- محمد السفاسفة (2003). **أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: الكويت.
- محمد عبد الله الناصر (2014). أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام منحى مسرحة المناهج في التحصيل1 الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، جامعة السلطان قابوس، مجلد 8، عدد1، ص ص 150-170.
- David Hornbrook.(2002). **EDUCATION AND DRAMATIC ART**. 2nd EDITION. Simultaneously published in the USA and Canada by Routledge.
- Leyendecker, R.W., Ottevanger, W., van den Akker, Jan (2008). **Curricula, examinations, and assessment in secondary education in sub-Saharan Africa**. Africa human development series. Curriculum Design & Educational Innovation (CDEI). University of Twente
- Martin Fitzpatrick, Xavier Bonnefoy. (1999). **Environmental Health Services in Europe 4: Guidance on the Development of Educational and Training Curricula**. WHO Regional Office Europe. World Health Organization.